Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السـرقة
بين الرواية والبعد الشخصى

ـ ١ ـ

قال ابن سلام : « وفى الشعر مصنوع مفتعل موضوع كثيراً لا خير فيه وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب لم يأخذوه عن أهل البادية ولم يعرضوه على العلماء ... وكان الشعر فى الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم به يأخذون وإليه يصيرون . فجاء الإسلام ، فتشاغلت عنه العرب وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ، ولهت عن الشعر وروايته ، فلما كثر الإسلام ، وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالأمصار ، راجعوا رواية الشعر ، فلم يؤولوا إلى ديوان مدون وكتاب مكتوب ، وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل ، فحفظوا أقل ذلك ، وذهب عليهم منه كثير ... فلما راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها ، استقل بعض العشائر شعر شعرائهم ، وما ذهب من ذكر وقائعهم ، وكان قوم قلت وقائعهم وأشعارهم فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار ، فقالوا على ألسنة شعرائهم . ثم كان الرواة بعد فزادوا فى الأشعار التى قيلت وليس يشكل على أهل العلم زيادة الرواة إلا ما وضعوا ، ولا ما وضع المولدون . إنما عضل بهم أن يقول الرجل من أهل البادية من ولد الشعراء ، أو الرجل ليس من ولدهم فيشكل ذلك بعض الإشكال »[1] .

يثير النص السابق العديد من القضايا لكن أبرزها فيما يتصل بموضوعنا هو طرح الشك كمبدأ للطعن فى رواية الأشعار ونسبتها ، وهذا مبدأ علمى إذا ما وظف فى حيدة ، يسوغه التسيب فى التوثيق بانتفاء الفحص والتأمل إذا ما

(١) طبقات الشعراء ص ٢٣ .
وراجع : للدكتور رجاء عيد ـ نصوص من التراث النقدى ـ ص ٢٦٥ ، ص ٢٦٦ ، وللدكتور عبد القاد القط ـ مفهوم الشعر عند العرب ص ١٤٦ ، ص ١٤٧ وللدكتور محمد مصطفى هداره ـ مشكلة السرقات ص ٢٠٩ ، ص ٢١٠ .